الطواف سميت مكة بالميم لانها تمك الذنوب اي تذهبها او
سميت بذلك لقلة مائها من قولهم امتك الفصيل ضرع
امه اذا امتصته او سميت به لاخراجها الجبابرة من مككت
الشي اذا استخرجته وبكة بالبا لانها تبك الجبابرة اي
الجبابرة والبك الدق فتدق اعناقهم باهلاكهم او لتز
حم الناس فيها فيبك بعضهم بعضا اي يدفعه ويزحمه في محل الطواف
ومنها البلد قال الله تعالى رب هذه البلدة وام القرى
قال الله تعالى لتنذر ام القرى والبلد الامين قال تعالى
وهذا البلد الامين وام رحم بالرا المهملة لتراحم الناس فيها
وبالزاي ايضا لتزاحمهم بها وصلاح بكسر الصاد وكسر
الحا المهملتين بحذام لامنها وبالامن يحصل الصلاح العظيم
والمقدسة بفتح الدال والقادسية لطهارتها ماخوذ من
التقديس وهو التطهير والناسة بالنون والسين
بتشديد السين الاولى لانها تنس من الحد فيها اي تطرده
منها وقيل لقلة مائها من النس وهو اليبس سميت به لقلة مائها
والباسة بالموحدة لانها تبس اي تحطم وتهلك الملحدين
فيها والحاطمة لذلك والراس لانها اشرف الارض على الصحيح
عندنا والعرش بضم العين والراء وفتح العين واسكان
الراء في اخره شين معجمة وقيل ذلك اسم لبيوتها القديمة
وكوثى بضم الكاف واسكان الواو وفتح المثلثة وقيل هو
اسم محل بمكة دار بني عبد الدار وبه جزم في القاموس ولها
اسما غير ذلك ذكرها الفاسي منها الحرمين وفيه اي كثرة
الاسما دلالة على شرف المسمى واكثر البلاد اسما مكة
والمدينة لشرفهما ... وذكر بعضهم للمدينة مائة
اسم وبعضهم اكثر منها بيتين قال الماوردي ولم تكن
مكة ذات منازل بل كانت قريش بعد جرهم والعمالقة
ينتجعون جبالها واوديتها اي ينتقلون من محل الى محل

البلد

غيرن

١٤٠

غيرن ولا يخرجون من الحرم انتسابا للكعبة ورجا لولاية
والشان العظيم ولما داوم بزيادة امن قريش بهم في ذلك
دليلا على تحقيق ما رجوه وكان رؤساهم يتخيلون ذلك لكونها
دين ثاني وتاجبير النبوة تكون بعد ذلك واستمروا على ذلك
الى ان حقق الله تعالى لهم ذلك الذي رجوه ببعثة رسوله صلى الله
عليه وسلم وما صار لهم من كمال الشرف التشرف لوجوده
العظيم واول من الهمه ذلك التخيل كعب بن لوي بن غالب
وكانت قريش تجتمع اليه في كل جمعة وكان يخطب فيهم
ويذكرهم بمبعث نبينا صلى الله عليه وسلم ثم انتقلت الرياسة
بعده لقصي بن كلاب فبنى دار الندوة ليحكم فيها بين
قريش ثم صارت دار الندوة لتشاورهم وتعقد الالوية
في الحروب فاذا ارادوا امرا تشاوروا فيه فيها واذا عقدوا
لوا الحرب عقدوه كذلك وهي اول دار بنيت بمكة ثم تتابع
الناس في البنا فلما قربوا من الاسلام زادوا قوة وعددا
حتى دانت لهم اي لقريش ولاهل مكة العرب اي خضعوا
ولله الحمد فصل حمل السلاح بمكة مكروه بلا حاجة لقوله
صلى الله عليه وسلم لا يحل ان يحمل السلاح بمكة رواه مسلم
والمراد الحمل المشتمل على الترهيب فان كان لحاجة جاز بلا كراهة
بل قد يندب وقد يجب كما لا يخفى فصل من فروض الكفاية
الحج والاعتمار وهو من زيادتي كل سنة من بعض المكلفين
وان قلوا كما اقتضاه اطلاقهم وظاهر ان عدد يحصل بهم
الشعار اظهر كما مر وغرض الكفاية بهم بقصد حصوله
من غير نظر بالذات للفاعل وقد يشترط في فاعله الاسلام
كما هنا وقد لا يشترط كغسل الميت ويجب سقوط الفرض
هنا بعدد من الصبيان كسقوط فرض صلاة الجنازة بصلاة
صبي ودفنه وتعلمه ظاهر ومن اتى بنسك بعد حصول
الاجزاء به من غيره وقع فرض كفاية ويحصل له ثواب فرضها ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)